الاعلى الواحد ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلى فهو علم خاص لذات معين من حيث
الاستعمال وغالب من حيث الاسناد لا لان غلبته انتهت الى حد الاختصاص فاختص
بالمعبود الحق وغلبته اصله لم تنته اليه فمفهومه عام غلبت على المعبود بحق
ولم يختص به وقد اشار فى الكشاف الى كون غلبته الى حد العلمية وغلبة اصله
لا الى حدها بقوله واما الله بالحذف فمختص بالمعبود بالحق والاله غلبة على المعبود
بحق بغير بحق وتنكير واصل هذا الاسم الجليل اله ثم دخلت عليه الالف
واللام فصار الاله ثم حذف الهمزة للتخفيف الصناعى بان نقلت وتلفظ حركتها
على الساكن قبلها وهو لام التعريف فصار الله بكسر اللام الاولى فادغم الاولى
فى الثانية بعد اسكانها وفخموها وقال بعضهم اصله الهاء التى هى ضمير الغائب
لانهم لما اثبتوا الحق فى عقولهم اشاروا اليه بالهاء ولما علموا انه تعالى خالق
الاشياء ومالكها زادوا عليه لام الملك فصار لله وحاصل ما عليه
المحققون هو انه كان وصفا لذات الحق بالالوهية الجامعة لجميع الاسماء الحسنى
والصفات العلى المحيطة بجميع معانى اشتقاقاته العظمى فصار بغلبة استعماله
فيه لعدم امكان تحقق تلك الجمعيات فى غيره علما له تجرى سائر اوصافا عليه
بلا عكس وتعين فى كلمة التوحيد علامة للايمان ولم يعلم له سمى فى الكتاب
لان الله تعالى قبض عن ان يدعى به احد سواه وكما انه هو فى ذاته وصفاتها
لاحتجابها بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك تحيروا فى اللفظ الدال
عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم وغير ذلك كانه انعكس
اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار فبهرت اعين المستبصرين عن ادراكه
الالهام هو ايقاع الشئ فى القلب من علم يدعوا الى العمل به من غير استدلال لآية الالهام
ولا نظر فى حجة شرعية وقد يكون بطريق الكشف وقد يحصل من الحق
من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذى له مع كل موجود والوحى يحصل
بواسطة الملك ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحى وان كانت
كلام الله والالهام من الكشف المعنوى لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع
كلامه والوحى من خواص النبوة والالهام اعم والوحى مشروط بالتبليغ دون
الالهام قال بعضهم الالهام الذى لا يبقى معه شبهة لا يوجد فى غير النبى بل هو
من خصايصه كالوحى ولو وجد واكرم غيره بذلك كان ثبوته لحرمة النبى
على مثال كرامات الاولياء فانها تثبت لحرمة النبى واتمام المعجزة فلا يخرج
ثبوته للغير من خصايصه على انه ان ثبت للغير لا يكون حجة فى احكام الشرع
وقد يراد بالالهام التعليم كقوله فالهمها فجورها وتقويها ولا يراد به الهام
الخواص لانه لا يكون مع الدسيسة وايضا الهام الخواص للروح لا للنفس والتعليم

من جهة

من جهة الله تارة يكون بخلقها العلوم الضرورية فى المكلف وتارة بنصب الادلة
السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجوز اسناده ولا اسناده الى المعرفة بالنظر
فى الادلة وانما هو اسم لما يهجس فى القلب من الخواطر بخلق الله فى قلب العاقل فيتنبه
بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يعرف
بمزيد فطنته وذكائه ما يشاهده ولذلك يفسر وحى النحل بالالهام دون التعليم
الالغاء الالغاء هو حقيقة ترك العمل مع التسليط نحو زيد قائم ظننت ولا ينكر الغاء
معانى الالفاظ كما بينا ولغو الشئ ما لا يكون اصله واما الغاء العمل فلا يكون
الا فيما لا يكون اصلا للعمل وهو ثلثة اقسام الغاء فى اللفظ والمعنى مثل
لا فى لئلا يعلم اهل الكتاب والغاء فى اللفظ دون المعنى مثل كان فى ما كان احسن زيد
او بالعكس نحو كفى بالله شهيدا نقل ابن يعيش عن ابن سراج انه قال حق الملغى عنده
ان لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون دخوله كخروجه لا يحدث
الالم معنى غير التاكيد واستغرب زيادة حروف الجر لانها عاملة قال دخلت لمعان غير
التاكيد الالم الوجع والاليم المولم من العذاب الذى يبلغ ايجاعه غاية البلوغ قال
بعضهم الالم ادراك المنافر من حيث هو منافر كما ان اللذة ادراك الملايم
من حيث هو ملايم وهذا لا يناسب لفن البديع لان اللذة حالة تدركها عند عروض
المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك اللذة والالم فالمناسب لفن
البديع ان يقال الالم الوجع والم بالم كعلم يعلم اى صار بالوجع واللذة
ضده وسبب الالم عند الحكماء تفرق الاتصال ورده الفخر بانه لو قطع بسكين
حادة بسرعة لا يحس معه الالم الا بعد حين بل تفرق الاتصال يسبب المزاج الموجب
الالحاق للالم الالحاق لحق به كسمع ولحقه لحقا ولحاقا بالفتح ادركه كالحقه والحق به
غيره ومنه ان عذابك بالكفار ملحق اى لاحق فى الدرر الكسر افصح وفى القاموس
الفتح احسن او الصواب والالحاق جعل مثال على مثال ازيد منه بزيادة حرف
او اكثر موازنا له فى عدد الحروف وفى الحركات والسكنات والملحق يجب ان يكون
فيه ما يزيد الالحاق دون الملحق به وزيادة الحروف فى المتشعبة لقصد زيادة
معنى وفى الملحق بقصد موافقة لفظه للفظ آخر ليعامل معاملته لا لزيادة
الالتزام معنى والالحاق بما هو الاصل فى وقوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل فى جنسه
الالتزام هو فى اصطلاح اهل البديع ان يلتزم الناثر فى نثره او الناظم
فى نظمه بحرف قبل حرف الروى او باكثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم
التكلف وفى التنزيل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق وفى الحديث اللهم بك احاول وبك اصاول وزر غبا
الآلة تزدد حبا الآلة هى ما يعالج بها الفاعل والمفعول كالمفتاح ونحوه ولبس المنبر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)